ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Assistant Prof: Saad Ismail Al-Jabryani
Assistant Prof: Ali Akbar Kamali
University: Farhangian University
College: College of Art
Email: S.jabryani@Gmail.com
Email: Alikamali_1386@yahoo.com

Keywords: Contemporary Iraqi poetry, resistance literature, the homeland, struggle, Palestine, Al-Khazraji.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	14	Oct	2022
Accepted	31	Oct	2023
Available online	1	Jan	2024

"Aspects of Resistance Literature in Atika Al-Khazraji's Poetry"

A B S T R A C T

Resistance literature embodies unwavering patriotism and robust nationalism. Poet-activists employ their poems as armed tools to defend their homeland, its freedom, and its esteemed values. Poetry serves their nation, its people, and upholds these values through impassioned, militant verses against aggression. Nationalism, in their context, signifies empathetic support, not irrational hostility towards foreigners. It represents a shared concern among those living within natural or historical boundaries.

Political ideologies born from liberation arguments are deeply rooted in the existence and emotions of people. When these emotions merge with poetic language, they generate an extraordinary force, propelling matters forward. Atika Al-Khazraji, our poet, endeavors to kindle nationalism and love for one's homeland through rhetoric and poetic expression, preparing people to protect their values. Her early recognition of Palestine's plight, dating back to the Balfour Declaration in 1917, reflects her awareness of the conspiracy against Palestine and the Islamic world. Her collection of 12 poems predominantly centers on resistance literature, intertwined with themes of jihad, struggle, the homeland, and passionate expressions. Using analytical and critical methods, we unveil the key features of her style and art in resistance literature, patriotism, and nationalism, such as Palestine, the homeland, national unity, martyrdom, jihad, and the fighters and militants.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss52.2820

مظاهر أدب المقاومة عند عاتكة الخزرجي

أ.م.د: سعد اسماعيل الجابرياني /جامعة فرهنكيان_طهران

أ.م.د: علي اكبر كمالي /جامعة فرهنكيان_طهران

الملخص:

تتبلور في أدب المقاومة روح الوطنية الجازمة(**Patriotism**) والقومية الصارمة(**Nationalism**)، فالشاعر المناضل والمجاهد يتخذ من شعره وسيلة كفاح ونضال مسلح للدفاع عن وطنه وحريتِه وقيمه المتعالية، فَيُجنّد شعره لخدمة وطنه وشعبه وللدفاع عن القيم بالشعر الحماسي والجهادي. فقصيدته رصاصة بوجه العدوان. عندما يتحدث الشاعر عن ركيزة القومية ، فإنه لا يعني نوعاً من العداء اللاعقلاني تجاه الأجانب. بل يعنى عمود التعاطف وليس العداء. يقصد به ركيزة الوحدة وليس عمود الفراق. إنه يعني الشعور بالاهتمام المشترك بين أولئك الذين يعيشون في ظل حكومة أو حكومات ، وتحيط بهم حدود طبيعية أو تاريخية أوعقدية.

إن الفكر السياسي الناشئ من الحجج التحررية متجذر في أعماق وجود الناس ومشاعرهم ، عندما يتم دمج هذه المشاعر مع الكلمات الشعرية ، فإنها تخلق قوة غيراعتيادية وتدفع الأمور إلى الأمام بأعجوبة. وقد حاولت شاعرتنا عاتكة الخزرجي، إثارة الوطنية وحب الوطن في نفوس المخاطبين بفن الخطابة والتعبير الشعري ، لتعدهم للدفاع عن القيم فإحساسها بفلسطين كان مبكراً ومنذ وعد بلفور عام 1917 إذ بدأت خيوط المؤامرة تُنسَجُ ضد فلسطين والأمة الإسلامية. فرأينا في ديوانها 12 قصيدة كان مضمونها أدب المقاومة، فضلاً عما جاء في ثنايا قصائدها حول الجهاد والنضال والوطن.. فعلى المنهج التحليلى و النقدى في الجانبين المعنوى و النفسى، سوف نكشف أهم ميزات إسلوبها و فَنِّها فى أدب المقاومة ووطنياتها وقومياتها. فهي تبكي بشوق و حنين على ما جرى في فلسطين بقصائدها، ففي قصيدة (فلسطينُ هّيا ثورة عربية) بأسلوب حماسي، تدعو جميع العرب للقيام وتبرزُ عتاب وشكوى فلسطين من عدم نصره وقلة الاهتمام بهم من قبل الأمة العربية وحكامها. فأهم ملامح ادب المقاومة في ديوانها هي: فلسطين، القدس، الوطن، الوحدة القومية، الشهيد والشهادة، الجهاد والمجاهدون والمناضلون.

الكلمات المفتاحية: الشعر العراقي المعاصر، ادب المقاومة، الوطن، النضال، فلسطين، الخزرجى

المقدمة:

من المواقف التأريخية للشعوب، هي الوقوف أمامَ الغاصبين و الظّالمين فَتُسجَّل هذه البطولات في تأريخ الأمم الأبية وتصبح رمزعز وشرف للأحرار والمناضلين. وللأناشيد الوطنيه، أثر هام جداً واساسيٌ في تفجر براكين الشعب الغاضب وتحريضهم على المقاومة وقذف المتجاوزين في مزبلة التأريخ. فهذه الأناشيد تقع في إطار أدب المقاومة، ونواتها الجهاد والنضال والدفاع عن الوطن والوقوف أمام التيارات المعادية للحرية.

عندما يتحدث الشاعرعن ركيزة القومية وحب الوطن، فهو يقصد أن هذا الجزء أو ذاك من المجتمع لا ينبغي أن يعد نفسه أجنبيًا بالنسبة إلى جزء آخر. أن يتمسكوا بالقيم والصلاة التي تربطهم، ويعززوا تلك القيم فيما بينهم؛ أنهم يجب أن يشعروا بأنهم جمهورأو شعب واحد ؛ أن يشعروا أن مصيرهم مرتبط ببعضه؛ مهما حدث شيء لكل من أبناء وطنهم، فإنه يحدث لهم أيضًا؛ ولا يمكنهم، بقطع الروابط، تحرير أنفسهم، بطريقة أنانية ، من أي مظالم مشتركة.

ففي العهد المعاصر ومع احتلال الأراضي المقدسة في فلسطين، أشرق أدب المقاومة في الأدب العربى فأخذ الشعراء المتعهدون ، أصحاب الأحاسيس المرهفة على عاتقهم تمجيد وتخليد البطولات الجهادية والاستشهادية التي كانت تقوم لرد مظالم الغاصبين والضالمين وتحرير الأراضي المقدسة من يد الصهاينة.

بما أنَّ أدب المقاومة له صلة بالجهاد والشهادة وكلاهما أمران مقدسان، فأخذت عاتكة كأقرانها الشعراء، منزلة شعرها و شأن أدبها من الشارع المقدس ومن الجهاد والنضال أمام الغاصبين والمحتلين الصهاينة. فهذا الأدب وهذا الإنزجار الصارم والساخن، يستحق الدراسة و العناية والتحقيق والتدقيق.

1- كليات البحث

1-1.الموضوع و أهميته:

الإسلام يأمر بمقاومة الظلم وردّ الاعتداء وعدم الاستسلام وتأريخُ الأمة الأسلامية مليءٌ بأحداث المقاومة منذ بعثة النبى (ص) حتى يومنا هذا، سواء على مستوى الأفراد أوالجماعات أوالدول. فالشعراء كسائر أبناء شعبهم قد شاركوا في هذا النضال بقلمهم وبفكرهم وبشعورهم، فحثوا الشعوب على مقاومة هذه المظالم والدفاع عن مقدرات بلادهم وعدم الخضوع لإرادة المحتل الغاصب وبث مزيد من الشجاعة في أبنائه وتحذيرهم من اليأس وفقدان الأمل. فعاتكة الخزرجي تعد من فئة شعراء أدب المقاومة.

1-2.المسألة و الفرضية:

عاتكة الخزرجي من شعراء أدب المقاومة في العراق فلها12قصيده جاءت في هذا الأدب فضلاً عماجاء في ثنايا شعرها.وأهم موضوعاتها: حب الوطن، الوحدة القومية، القيم الدينية والإنسانيه، المسائل السياسية والاجتماعية.

1-3.أسئلة البحث:

- ✓ ما المقصود من شعرها الوطنى و القومي؟
- ✓ ما قيمة شعر عاتكة فى أدب المقاومة ؟
- ✓ ما سمات و ميزات أسلوبها في أدب المقاومة ؟

1-4.موانع التحقيق:

- ✓ قلة الدراسات الادبية الغنية.
- ✓ لا توجد دراسات فنية أدبية حول شعرها لا في المكاتب و لا في الانترنت.
- ✓ الحصول على دواوينها الشعرية المطبوعة و المخطوطة صعب جداً.

1-5.التحقيقات المتقدمة:

- ✓ لم نعثر على دراسات غنية فى شعرها سوىٰ مقارنة غزلياتها و غزليات الشاعرة الايرانية سيمين بهبهانى.
- ✓ جاءت سيرتها الذاتية و الادبية مع مقتطفات من قصائدها في كتاب أعلام الأدب في العراق الحديث لمؤلفه مير بصري في المجلد الثاني. وذكر السامرائي مقطوعة شعرية لها في كتابه «التيار القومي العراقي الحديث».

2. القضية الفلسطينية:

أصبحت قضية فلسطين ألم وجرح الأمة العربية والأسلامية برمتها، فهذا الألم لم يُمحَ من عقل الأمة وهذا الجرح مع مرور الزمن لم يلتئم، بل ازدادت حرارته والتهبت جذوته في قلوب الأحرار من الأمة العربية والشعوب الاسلامية. فالشعراء المتعهدون هم جزء من الوطن وإذا اصحَّ التعبير الوطن الذي صقل مواهبهم واعطاهم ما اعطاهم من شعور وإحساس، بضعة من وجودهم. فهم أصحاب الأحاسيس المرهفة

وأصحاب الدموع المذرفة أدركوا ألم أمتهم وجُرح شعبهم فدخلوا ميدان الوغىٰ بالقلم و القرطاس والّفوا وخلّفوا قصائد رائعةً في الجّهاد والنّضال والشّهادة والدفاع والحرية والوحدة وتمجيد البطولات وتخليد ذكرى الشهداء ورثائهم، فكل ما يوجد في الأراضي المحتلة عزيزٌ لديهم لم يتركوه سُدى حتى أنشدوا فيه قصائد.

فعاتكة الخزرجي كسائر الشعراء جاءت تبكى بشوق و حنين على ما جرى فى فلسطين بقصائدها ففى قصيدة "فلسطينُ هّيا ثورة عربية" باسلوب حماسى، تدعو جميع العرب للقيام وتبرزُ عتاب وشكوى فلسطين من عدم النصره وقلة الاهتمام بهم من قبل الأمة العربية وحكامها وثم تشير إلى همجية الغاصبين بأنَّ دينهم الظلم وإمامهم الحمق فهم دون دين ووجدان وضميرانساني، فيدمرون البيوت على ساكنيها لكى يستوطنون صهيونياً ويقتلون الأبرياء قرباناً لليهود، وينهبوا خيرات فلسطين، ويستحقروا أهلها ويستبيحوا دمائها وحرماتها :

اليكِ عن شكوىٰ فلسطين إنّنا نفوسٌ ستحيا او تكون حطاما
نفوس ابت ان تستكين لغاصبٍ يرى الظلم ديناً و الشقاء إماماً
قوّض اركاناً ليسند ركنه ويخفض هاماً كى يُعزِّز هاماً
تحكَّم فى خيراتنا و أحالنا عبيداً عليها ان تذلَّ دواما
فلسطين آهٍ من دموعكِ إنها تؤجج فينا لوعةً و هُياما
وشكواك فى قلب العراق رنينها يُدَوّى فيبرينا أسى و سقاما
(الخزرجى، 1986، 110).

2-1. العيد الحقيقي

وفي قصيدةٍ عنوانها (العيد الحقيقى) او(عيد العرب) الشاعرة تخاطب أبناء قومها وتطلب الثورة أمام الصهاينة وهي متفائلة بهذا النشىء الجديد لأنه يحقق آمالها وطموحها القديمة وتُحرِّضهم للدفاع عن الوطن وتطهيره من العدو واجب وتناشدهم بأن يكونوا كالحديد في هذا الجهاد المصيري ومن ثم تطلبُ منهم أن يتجنّدُ للوطن لأن المجد والعزة والحرية لم تبتن إلاّ على أيدى الجند والمجد والعزة لم تبتني إلاّ عن طريق التضحية، ولاعزَّة لمن لا نضال له. فتطلب من أبناء قومها أن يقدموا الثمين من أجل الوطن ولا يبخلوُا عليه بشىءٍ. فتناديهم يا أبناء قومي قد حان وقت النهوض من النوم والسبات يا أبناء قبيلتي نهوضكم من جديد هو عيدٌ وأي عيد!! العيد الذى تتجلى فيه وحدتنا وتتحقق فيه هزيمة العدو، هو العيد الحقيقى والواقعي لشعبنا وأمتنا :

أبناء قومي قد أني أنْ تُبعثوا بعد الرقود
أيليقُ بالأحرار أنّ يُمسُوا أذلَّ من العبيد؟
ويُقَسَّموا و يُشَرَّدوا بل يُغصبوا أرض الجدود
أبناؤهم فى الارض تضربُ بين عبدٍ او طريد ...!
ابناء قومي إنَّ لي أَمَلاً بنشئكم الجديدِ
كونوا مِجَنّاً دون حو ضكُم و كفاً منَ حديدِ
وتجنّدوا لا عِزَّ للأ قوام إلاّ بالجنودِ
فالمجد ما أن يبتني إلاّ على كتف الشهيد
اليوم عيد يا بنى قومى و لكن ايٌ عيد
العيد ان تتوحدوا أن تُرغموا انف اليهود

(الخزرجى، 1986، 70)

2-2دُقّوا عُنقَ إسرائيل دُقّوا.

في مقطوعة شعرية، بعنوان(دُقّوا عُنقَ إسرائيل دُقّوا) تطلب الشاعرة بكل عُنف وقوة من أبناء أمتها أن يقاتلوا الصهاينه، فلهذا إستعملت مفردات ذات طابع خشن بعيدا عن اللطف والحنان.فخصصت الابيات الأربعة الأولى للصهاينة الغاصبين وذكرتهم بوعد الله سبحانه وتعالى ونصرته المؤمنين وهزيمتهم وأن لايأخذهم الغرور بانتصاراتهم الوهميّة وتُلمِّح ليوم القيامة الذي تتجلى فيه الأعمال وهو يوم الحسرة والخسران لهم وثم تحرض الابطال على الجهاد والشهادة التى هي بعث جديد لهم وإحدى الحسنين وتذكّرهم بتأريخ أمجاد الإمة العربية الماضية مع المشركين وما بذلوا في هذا الطريق في سبيل الله والإسلام، ففي هذا الجهاد، إما أن تنتصروا فالعيش والحرية و الكرامة وإما أن تُرزَقوا الشهادة فهي الفوز العظيم، فدُقّوا عُنق إسرائيل دُقّوا :

رويداً إنَّ وعد الله حقّ لنا نصرٌ وللباغين مَحقُ
فلا يَغرُر بني صهيون وَهمٌ ولا يذهب بهم طيشٌ و حُمقُ
غداً تُتلى صحائفهم و تُجلى غداً تقتادهم للموت طُرقُ
أتحسبُ زمرةُ الأذناب أنَّا نُـــــروّع او نُذَلُّ ونُسترقُ؟
اما عَلِمتُ بأنَّ الموت بعثٌ رُزقوا الشهادةَ و لمن استحقوا؟
بني قومي أيا أُسدَ الصَّارى وأبناءَ الألى خشنوا و رقُّوا
لكم فى الأرض مَحمدَةٌ و فضلٌ وعِندَ الله مغفرةٌ و رزقُ..
ألا لله لـــــــلاســـــــلام ثـــــــوروا ودُقّوا عُنقَ إسرائيل دُقّوا
فإمّا العيشُ في اكناف نصرٍ وإمّا الموت حقّ

(الخزرجي، 1986، 103).

3-2 نكبتة حزيران 1967 م.

بعد هذه النكبة والهزيمة بدأت المرحله الثالثة لشعر المقاومة المرتبط بقضية فلسطين و« يُطلق على هذه المرحلة ادب المقاومة الوسيط» (الساعدى،1420، 56)فتواصل فيها الإبداع الأدبى و استمر حتى بداية الانتفاضة الفلسطينية الاولى عام 1987 وفى هذه الفترة لمعت اسماء من شعراء العرب الذين تطرقوا لهذه النكبة فى شعرهم، فعاتكة الخزرجي، لها قصائد عديدة تعكس النضال العربي الفلسطيني، فعانت و تألمت وتأثرت بهذه النكبات ومظالم اليهود للفلسطينين، فمن خلال هذه المعاناة و الآلام، خرجت كثيراً من قصائدها الى الوجود وزاد تألمها بعد نكبة 1967م وهزيمة الجيش العربي على يد اليهود. ففى قصيدة لها بعنوان "من وحى معركة حزيران "1967"او"لبيك يا مسرىٰ الرسول" تُنادى بيت المقدس بـ"مسرىٰ الرسول" لكى تُذَكِّرُ الجميعُ بقداسةِ هذا المكان الشريف و تبشره بالعوده بعد مغادرته كُرها وتبشره بالنصر وهزيمة العدو و تطهيره من يد الأرجاس و هكذا تحث الأمة الإسلامية على النهوض لتحرير المقدسات، وتدعو الى المقاومة والجهاد وتضعُ الحل فى خانة النضال و الوحدة بعيداً عن الحلول الفردية او السلبية وداعية المسلمين لكى يكونوا يداً واحدة.فقالت مخاطبة بيت المقدس:

لبيَّكِ يا مسرىٰ الرسولِ فكُلُّنا للعهد ذاكر
لبيَّكِ إنَّـــــــا عائدون على جناحٍ من بشائر
لبيّكِ إنَّـــــــا وحـــــدة كُلٌّ اليها اليومَ سائر
وغداً يكون الملتقى وغداً سَيُبْهَرُ كُلُّ ناظر
سنعود للحَرَم الأمين مُطَهَّراً من كل كافر
وتضمُّ اولى الكعبتين بنيّها الشُّوسَ الكواسِر
من كل اصيدَ كالضحىٰ قدراً ومثل النور غامر
سنعودُ ولتتبعْ أو ائلنا على الـــــدهر الأواخر
ولينقُلِ التأريخُ أنْ دارتْ على البغي الدوائر

(الخزرجي، 1986م: 101).

2-4. العزم على مواصلة الطريق.

عبرت الشاعرة بصدق و وضوح عن معتقداتها بإستخدام إسلوب القسم، لأنَّه يعبّــرُ عن العزم و الجزم و اليقين و رمي الشک و التشتت، فأُقسِمت بأقدس المقدسات وهى: الله سبحانه و تعالىٰ والكتب المقدسة السماوية و بالرُّسُل و بالقدس الشريف و بوحدة الامة العربية وبيافا وبحيفا المدينتين المغصوبتين ...» و على الرغم من أنَّ الشاعرة لم تعش في الأراضي المحتلة ولم تشهد المأساة الداوية إلّا أنَّها كانت على وعيٍ و إحساس شديدين بما ينتهي اليه الامر فقالت:

(المتدارک)

أقسمتُ بمــن بَـرَأَ الانــام ومــن لا يجـهل ما يخفى
أقســـمتُ بـه و بمُـنزله والرسل ومن رَفَعَ الحرفا
بالْعربِ بوحـدتنا الكبرى بالقـــدس بيافا أو حـيفا
إنَّا ماضـــون إلــى هدف و سنبـــلغه زحفاً زحــفاً

(الخزرجي،1986:100).

3- حنان اشتياق :

عند ما يتطرق الشاعر الى أدب المقاومة، تظهر امامه امور قيّمة، فيأخذ على عاتقه الدفاع عنها و يعكسها فى قصائده و يصبح كالمجاهد و المناضل يدافع عنها بتقديم الغالى و النفيس و الوطن هو أعزُّ تلك القيم و اغلاها. فالشاعر الوطنى والقومي الذي وطنياته وقومياته تَرِنُّ فى الآفاق فهى السبب الرئسي فى تطور أبناء شعبه وقومه .«فهو يعكس مشاكل وطنه وقومه ويُحَذِّر من المخاطر التى تهدد كيانهم، فهو مناضل صامد في الدفاع عن ابناء قومه و مُقدرتها مقابل خطرات المستعمرين والطواغيت، الذين يقصدون نهب ثروات الامه وخيراتها»(المقدسى، 1984: 256).فترنمت عاتكة بحب وطنها و قومها، فهو أمُّها و مهدها الذي نشأت و ترعرعت فيه وملعبها ومرتعها وموطن اتراحها وافراحها وتستمر هذه الحالة بين العاشق والمعشوق حتى تصل ذروتها وهو الفناء والتضحية.فكانت هذه أُمنيتها منذُ نُعومة اظفارها فنذرت نفسها و فَنِّها للوطن و لقومها:

(الخفيف)

الـعراقُ الحبيبُ أَمِّي ومَهْدِي ودُنىٰ العُربِ مَسْرَحِي و مَجَنِّي
وَنـــذْرٌ للأُمَّتِـــي دون مَـــنِّ أنا نذرُ الفـداءِ للوطنِ الغالي
لهـــــما فِدْيةً حيـــاتى وفَنِّـي أنا مُـذكُنتُ قـد وهبتُ حَياتى

(الخزرجي،1986:35).

3-1. تحيّة حُبّ:

تُحبُّ الشاعرة وطنها و تعشق امتها، فالوطن لديها عزيزٌ ونفيسٌ، فتُضحِّى بنفسها ومالها وولدها

من أجل الوطن، الذى يمتد من المحيط حتى الخليج، وكل ما فيه من صحاري و رمال و ربايا و موج بحره و مدنه المقدسه كمكة و القدس و سيناء وجولان، فهو يستحق التضحية والفداء ولايوجد اعلى و اغلىٰ من هذا الفداء شيء؟!

فالشاعرة في هذا إلاداء تذكر المسلمين بمقدساتهم وفي مقدمتها اولى القبلتين و ثالث الحرمين و تحثهم على تحريرها و الدفاع عنها و حمايتها، و تربط بين المسجد الأقصىٰ و الحرمين الشريفين و تذكر بالوطن المسلوب و اراضيه المحتلة و شعبه المظلوم، لكى تثير العاطفة و الحمية الاسلامية و تحثُّهم على النهوض لتحرير المقدسات و تنبُّه المسلمين الى المخاطر التى تحيط بهم جراء مؤامرات اليهود. ففي قصيدة عنوانها "تحيّه حب" تقول: (الطويل)

تَمَهَّلْ ـ أَبيتَ اللَّعْنَ ـ جُرْتَ عن القَصْدِ فـليس لِمـــثلي أَنْ تُـــقابَل بـالصَّدِّ

بلادُكَ ـ إنْ تـرْشدْ ـ بـــلادي وإنَّـها عشـيري و أحـــبابي وأَنْـفَسُ ماعندي

هوايَ بها إنـــي نـذرتُ جـــــوانحى إلـــى كـــلِّ شبْر فـــى العِـروبة مُمْتَدِّ

إليكم إلى الصـــحراء..للرمل..للربىٰ لِمـــوجِ الخـــليج الثَّرّ لِلـرَوْحِ من نجدِ

لمكَّةَ للبطـــــحاءِ للخَيْفِ مـن مِنىً لِمـــوجِ الخـــليج الثَّرّ لِلـرَوْحِ من نجدِ

ومن أجلكم أرجو الشـهادة في الهوى فلله مـا يـــلقى الأَخِـــلّاء في الوُدِّ..!

يميـــناً لقـــــد أحببتـكُم حُـبَّ والهٍ يُفَـــدِّكُمُ بـالـــنفس والمـــال والـــولْـــدِ

وهـل بعد بَذْلِ النِّـفسِ في الحبّ غايةٌ وهل عِندَكُمْ في الحبِّ بعضُ الذي عندي؟

يمـــيناً لقـــد أحـــببتكُم حُـــبَّ راهبٍ وهل عِندَكُمْ في الحبِّ بعضُ الذي عندي؟

(الخزرجي،1986:39).

3-2. إبنة ألألم والشعر والحب.

رأينا في قصائدها الوطنية، إمتزاج حب الوطن بالحزن والأسى والألم، فخاطبت حمامة – كما خاطبها الشاعر العربى ابو فراس- بلادها الحزينة، ألتى غمرها الحزن والألم ومآسى الوطن، لكي تتجاوب معها وتُقلِّلُ من أنينها وتشفي قلبها الكئيب والحزين الذي بَرَتْه المآسى وهي خيرُ طبيب لشفاء قلبها السقيم. فالشاعرة هي الحمامة التى أحست بالمآسي وآلام الشعب وغنت لهم باشجى الألحان قصائد الحب كي تزرع

في قلوبهم الأمل بالمسقبل، فستعملت فن الحوار مع الحمامة لأداء هذا الغرض. فالمآسي الذي قد فشت في المجتمع وخاصة بين الأصدقاء والأحباب، تؤلم قلبها المملوء بالحب والحنان. فوطنها الذي فيه رفاة أحبابها وفيه ذكريات طفوليتها ونشأتها، تعشقه وتحن إليه- فنشهد في هذه الطريقه خيوط التراث الشعر العربي، كما خاطب أمرؤالقيس رفاقه في معلقته - قفا نبكى!- فتقول: (الطويل)

قفي أنشديني من لحونك ما يصبي فأنت إبنة الآلام والشِّـعر والحـــبِّ

قفي أسعـدي قلـباً برتهُ يد الأسىٰ ومثْلُك من يأسو الجـراحاتِ في القلبِ

حنانيـك، ياورقاءُ، كُفِّي عن البـكا وغنِّي لحون البر في غصـنك الرَّطبِ

حنـانيك، ما يُشـجيك إذ أنت حُرَّة تطيـر بك الأنسامُ فـي العالمَ الرَّحبِ؟

وليت لـي جَنـاحاً لي فاهـجر بقعةً فشا اللؤم فيها فـي الأقاربِ والصّحبِ

وأصعبُ ما يلـقى الفؤاد إذا قضت صروفُ الهوى، سُلوانَ حِبّ إلى حِبّ

وكيف بقلب قد تمـلّكه الـــهوى فأضحى وما يُصغي للومٍ ولا عتب؟!

هــوىٰ بقـعٍ فيـها رُفـاتُ أحـبّتي وفيــها أحَـبُّ الـذكريات إلـى قلبي..

هــوىٰ بقـعٍ فيـهن مهدي و نشأتي ومسـرح جِـدِّي الشـــبيبة أو لـــعبي

هــوىٰ بقعٍ فيــهن قـلتُ قصـائداً أحـبَّ إلى روحــي من البارد العذب

(الخزرجي،1986:54).

4- الشعر القومى.

يرتبط الشعر بالقومية ارتباطاً خاصاً من خلال عنصرين مهمين من عناصرها و«هما،التاريخ واللغة، وعلاقة الشاعر بالتأريخ مهمة وعميقة، وذات أثر فى إبداعه الفنى..فالحدث التأريخى بالنسبة للشاعر هو الارضية التى يستمد من خلالها تصوره وتخيله والشاعر المبدع لا ينقل الينا الاحداث كما يرددها المؤرخ..إنه يحوّلها الى طاقة فنية جذابّة»(السامرايى،1983: 165). فالشاعر « يرتحل الى الماضى طلبا لبعد الزماني».(علوان،1975: 457)

فيحقق الشاعر من خلال التأريخ هدفه فى اثارة إحساسنا بالجمال..«وإذا كان التأريخ وهو وعى الأمة وشعورها وذاكرتها، وهو الصورة الحقيقية لواحدة أبنائها ..وهو الجذر الواحد لماضيهم وتراثهم، فإن

الشاعر يستلهم الماضى ويستحضره ويحوله الى حياة حاضره، ويربطه بنظرة الانسان المستقبلية.. ويظل الشعر نسيجا عميقا يتواصل بين المراحل المتتالية للحياة الجماعية يمنحها دفقات التوتر والحراره..»(السامرايى،1983: 167) فاستعان الشاعر العراقى بالتأريخ لمواجهة الهجمة الأجنبية على بلاد العرب وفى هذا الإستخدام له أهداف«ألأول:إعتباره سلاحاً يشهره لمواجهة الغزاة، وتذكيرهم بقوة الإمة العربية وحضارتها.والثانى..لمخاطبة ابناء الشعب العربي واقعه بصلابة ولأن الحقيقة معه»(المصدر نفسه،168)

والشاعر العربي شديد الإعتزاز بالماضى، يلتمس من خلاله المحاسن بل ربما أدار معظم فخره من حوله:«بأعتباره من أعلى ممتلكاته على صعيدين الدينى والأدبى.فعلى الصعيد الدينى يبدو التبارى قائماً بين الشعراء إبراز لوحات الجهاد الاسلامى،مفعمه بالمعانى والصور والألفاظ التى استوحاها الشاعر المسلم من حسه الدينى، بحكم أستيعابه له من ناحية، وبحكم طبيعة الدوافع الدينية للمسلمين عامة للذود عن بلادهم ودينهم من ناحية آخرى. وعلى الصعيد الأدبي راح الشعراء يلتقطون من مشاهد الأدب العربي وصوره ولوحاته، ما يتسق مع طبيعة المواقف الحربية الجديدة، فوقعت أعين الشعراء على إنتصارات رائعة للعرب المسلمين، حققوا فيها جل طموحات أبناء المجتمع الأسلامي في حروبه مع مدرسة الشرك».(التطاوى،1989: 239).

4-1. بنت العرب .

وعلى هذه الأُسس أدرک شعراء الجهاد حقيقة دورهم من خلال أعتزازهم الشديد بتراثهم العريق، فالشاعرة عاتكة الخزرجي سجلت أبعاد أحزانها التى تعمقتها وسيطرت على كيانها وأسقمت وجدانها لتطرح تلک الأحزان على المسلمين،لاليتباكوا بسبب منها،بل ليسهموا في إنقاذ الإسلام مما أحاط به من مخالب الكفر الذى إستباح المحرمات فضاعت حقوق المسلين.فهى عشقت وطنها وقومها، فكل العرب قومها، من بُداتها الى حاضريها وجميع الوطن العربي، بلادها، من شرقها الى غربها وهومَهدها الذى نشأت به واخذت جميع محاسنها منه، فلهذا قلبها يرف على جميع العرب وموزع بينهم ولا يخنص به مكانٍ وزمانٍ واحد:

أنا بنتُ كُـــلِّ العُـربِ　　بِنتُ بُداتُها أَو حاضِريها

مَهْــدِي الجـزيرةُ إنَّما　　قلبـــى تَوزَّع ساكنيها

(الخزرجي،1986:33)

4-2. الوحدة و نبذ الخلافات:

و لما تحنّ الى بلادها تتذكر كل شيءٍ فيه و كله لطيف، من نخلها و شاطئها و سماءها و ارضها و ... و عزيزٌ عليها ان يغصب هذا البلاد بيد الأجنبى الصهيونى ففى قصيدةٍ لها بعنوان) وحِّدُوا الصَّفَّ(تخاطب قومها و تطلب منهم ان يُوحِّدوا صفوفهم ولاينقسموا وتمجّد بطولاتهم و تحثهم على النهوض لتحرير وطنهم و تدعوهم الى الإتحاد و نبذ الخلافات و الإنقسامات و تبث الامل فى نفوسهم بأنَّ فى وحدتكم الانتصار و عودة المجد و عزُّ العربِ: (الرمل)

علِّمـــوا الأيَّـــام أنَّـــا أُمَّـــةٌ تنقل الخطو على وَحْي نبيّ

تستـــمدُّ الهـــدي من قرآنه سُـــوراً مكـــتوبة بالـــــذَّهَبِ

وترى المـوت لذيذ المجتني إن دعا داعي القـــنا و القُضُبِ

و تخـــطُّ العِزَّ في تأريخها بدمـــاء الشـــــــهداء النُّـــجُبِ

وحِّدوا الصَّفَّ و لا تنقســموا و انحروا يا قوم كيد الأَجنبي

هذه صهيون من حول الحمى ننصـــبت اشـــراكها من كثبِ

اقهروا صهيون ردّوا كـيدها و اركبوا للمجـد أغلى مركبٍ

وحِّدُوا الصَّفَّ ففى وحـدتكم عَـودةُ المـجد و عِزُّ العَـرَبِ

(الخزرجي،1986:75).

4-3- استحضار التأريخ أو ذكرُ أمجاد قومها.

في قصيدة لها بعنوان« قومي، همُ التأريخ» تعتز وتفتخر بقومها وتأريخهم، فالتأريخ سجل أمجادهم وبطولاتهم وهي اليوم تستحضره لكي تحضُّ الأبطال للجهاد وللدفاع. فتشهد الآثار و المتاحف على هذه الأمجاد وهم كالشمس ليس لهم كسوف وتتوهجُ جذوة شعاعهم يوماً بعد يوم:

(الكامل)

إنِّي لِمَن قـــــوم بهم شَمَمٌ قومـــي العُلى والعِزُّ والشَّرَفُ

سَلْ عنـــــهُمُ الأيام غابرةً و لتشـــهد الآثـــار و التَّـــحفُ

قومي هُمُ التأريخ إذ كتبوا أَمجـــادَه فلـــتُقرأ الصّـحُفُ

فَرْعٌ أنا مـــن نخلة بسقتْ و زكتْ فطابَ العِذْقُ و السَّعفُ

ممـتدة الأفـــياء وارفـــةٌ تُزْهِـــي بها الـساحاتُ الشُرَفُ

إنّا - و إن كـاد العُداة لنا - و الـــذُرُّ قـد يُزرى به الصَّدَفُ

نبقى و تبـقى الدهرَ رايتُنا شمـــساً تَوهَّـــجُ ليس تنكسفُ

(الخزرجي،1986:73).

5- الشهاده و الشهيد

الاستشهاد فى سبيل الله تعالى، من أهم مضامين أدب المقاومة ومن قيم ها المتعالية فهو فخر عظيم لكل من يناله و قد رفع شأنه الله سبحانه و تعالىٰ لما قال: « و لا تَحسبنَّ الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياءٌ عند ربهم يرزقون»(آل عمران،169). فمنحهم الله تبارک و تعالى درجة عاليه و مرموقة يغبطهم جميع الخلق. فنرى الشعراء قد تباروا في انشاد قصائدٍ حول هذا الموضوع و ملاءوا مساحةً كبيرةً فى دواوينهم منها وعاتكة كسائر الشعراء تطرقت الى هذا الموضوع في ديوانها و خصصت قصيدتان بعنوان يوم الشهيد فضلا عنما جاء فى ثنايا شعرها.

5-1- وقفةٌ بين يدى سيدالشهداء

فالشاعره فى قصيدة بعنوان بين يدى سيدالشهداء « تخاطب الامام الحسين(ع) وتصفه،كأنه لؤلؤٌ قد شَعَّ نوره فى اَلمشرقين وذو هيبةٍ و جمال باهر وعزيزٌ عند الخلق والملأ واقفٌ حوله و فى الفقره الثانية، تصف حالها، بعد ما ان ابهرها جمال الامام(ع) فتسرع اليه حتى تجلس عنده با احترام و ادب و وقار و تشتم رائحة الجنان منه و تقتبس من نوره، لكن الجزع و القلق باد بوجهها و قد صيطر عليها كلياً و فى الفقره الأخير. و عن كلام الامام(ع) تحثُّ الأمة على الجهاد والدفاع عن الوطن و المقدسات و تكرّم الشهادة و تبُثُّ فيهم قيم النصر و الامل:

(مجزوء الكامل)

في وجـهِهِ الـلألاءُ يسطع نُورُهُ فـــي المشرقين
وعلــى الجــبين مـــــهايةٌ والرأس زين بـهالتين
والخلقُ أجمـــع حَـــوْلَه والــدَّهرُ يرمقُهُ بعين
فسألتُ من..؟ قالوا: أبو الشهداء سبط المصطفىٰ، هذا الحُسين ... !
فلــبثتُ أستـــاف الـــجلالَ كأَنني في روضـــتينْ
وغــدوتُ أستــرق الخُطى من خُطوةٍ أو خُطـوتين
ورنوتُ للـــوجـــه الــنبيـ ـلِ كأَنـــني في جنتينْ
وبُهــرتُ بآلألَــقِ الأصيـ ـلِ فتهتُ بين النـيِّرين
وجثــوتُ قـرب ابن البتول جثوتُ عـــاقِدة اليدين
تدافــع الدَّمــعُ العـــصيُّ يبلُّ منـــي الو جنتين
ويقـــول لي سبـط الرسول برقةٍ و سِجــوّ عـــين
لا تجزعي فالأرضُ عِرضٌ و الشهادةُ بعضُ دَينْ!..
والــحُرّ إنْ و سيمَ الــهوان فَرفــضُهُ للـــعيش زَيْن
واذ اعــدا عـــاد و جـــارَ فإنَّ طـــعم المــوتِ هَين
(الخزرجي،1986:71).

2-5 تكرار "بل أحياءٌ".

قد استعملت الشاعرة صنعة التكرار لتأخذ منها بعدا معنويا و تُأكّد على صحت الموضوع وهو (حياة الشهداء عند ربهم) فكررت هذه العبارة (لا لن نموت..) عدة مرات فى قصيدتها، تلميحا على مفردة (أحياءٌ) فى الاية الكريمة (بل احياءٌ عند ربهم يرزقون) (آل عمران،169) التى تدل على حياة الشهداء بعد الاستشهاد وعدم الموت والفناء، فى قصيدتها لكي تقدس التضحيات من أجل الدين والوطن و كعادتها السابقه في تحريض الأبطال تُلمح على الآيات القرآنيه فى ثنيا أشعارها.وتذكُرُ للشهداء عدة صفات و خصال كريمه، فهم « الأكرمون، الباذلون، الصابرون، الصامدون، المُلْهَمون و المُلْهِمون ، القانتون، الزّاهدون، الراكعون، الساجِدون، ... » و هم احياءٌ لن يموتُوا ابداً:

لا ... لن نموت

و لن يموت الأكرمون

الباذلون النفس من أجلس النفيس

لا ... لن يموتوا ...

لن يموت الصابرون

لا ... لن يموتوا ...

لن يموت الصامدون

المُلْهَمون و المُلْهِمون

القانتون الزّاهدون

الراكعون، الساجِدون

للواحد الفرد الَأحدْ

(الخزرجي،1986:62).

الخاتمة.

عاتكة الخزرجي شاعرة الحزن والنجوى والتأمل والتقوى وشاعرة الوطن وقومها، فهي مناضلة ومدافعة عن القيم الإنسانية، كمارأينا، فشعرها ترجمان قلب ورسائل وجدان، حزنت لما أصيب به الوطن العربى وعلى الخصوص الأراضى المقدس والمحتلة، وتألمت مع الشعب الفلسطيني وصرخت مع صرخات الأمهات وتجاوبت مع تلك الآهات، فساهمت بشعرها مع الأمة العربية في بطولاتها و نضالها، لذا أصبح أنتاجها الشعري في أدب المقاومة ذاقيمة بالغة وشأن مميز.

اتسمت أشعارها في المقاومة بالسمات التالية:

1- قوة العاطفه، 2- وضوح الهدف، 3- الصدق و الإخلاص، 4- و القيمة التأريخية. فكانت قصائدها رصاصة في جبين الظالمين والصهاينة الغاصبين.

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم.
2. بصري ،مير، اعلام الادب في العراق الحديث، 1985،ج2،
3. السامرائي ،د.ماجد ، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث ، دار الحرية للطباعة ،بغداد، 1983،منشورات وزارت الثقافة
4. الخزرجي، عاتكة،المجموعة الشعرية الكاملة، ستة دواوين و مسرحية، مطبعة حكومة الكويت، 1986.
5. الخزرجي،عاتكة،ديوان انفاس السحر،موسسة فن الطباعة ، مصر،1963
6. المقدسي ،انيس ،الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث ،دارالعلم للملايين،1967.
7. رؤوف،واعظ،الاتجهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، دارالحرية، 1974.
8. علوان،د.علي عباس،تطور الشعرالعربي الحديث في العراق،بغداد،1975.
9. التطاوي ،احمد،الشعر العربي الحديث،1989،.239
10. الساعدي ،د.حاتم ،قم المقدسة،مطبعة ستارة،الطبعة الاولى،1420ق.